

أرجو الشبان ان ييروا هذا الامر جانب الاهتمام اذ ربما تتوقف عليه
سعادة زواجهما او شقاؤه

وعلى المتزوجين ان لا يخفي احدهما عن الآخر أمراً مهما كان في حد
ذاته طفيفاً فينبان بذلك من بينهما الاسرار التي تقف حاجزاً قد يكون منيماً
أمم عواطفهما وتميل بهما نحو هذه الحاسة المشومة التي نهب الطمأنينة من
البال ونأني للانسان بالهم والشقاء من حيث أمل الراحة والهناء والعباد بالله
وفي الختام نقول ان السيدة التي تجد ان الفيرة قد طرقت خاطرها
فلتسكن جاشها ولتكن وانفة ان زوجها مهما أبعده الظروف والاميال
عنها فهو لا بد ان يعود اليها يوماً نادماً عما فرط منه بحتمها والسلام

الأفكار والالفاظ

اطلعت على المقالة والاقتراح الواردين في الجزء الثاني عشر من مجلة
المائلة وبمد البحث والتفكر توصلت الى الجواب الاتي ولكني ارى قبل
اياته ضرورة الكلام في تشریح النخاع وفيسيولوجيته مقتضياً فاقول
تشریح النخاع

اذا ناملنا في الادمغة المجردة عن العظم نر فيها خطوطاً متقاطعة
وتعاريج مشبكة مختلفة الشكل والوجهة
ثم متى انعمنا النظر في تلك الخطوط والتعاريج نراها متشابهة في الافراد
المتعددة من النوع الواحد من الحيوان .
واذا رأينا ادمغة متعددة لحيوانات متعددة نجد بعض خطوط ثابتة
في كلها وبعض خطوط يكثر عددها كلما ارتقى اصحابها درجة من سلم

الحيوان بحيث ان في نخاع الانسان خطوط لا توجد في ادمغة غيره من
 المجموعات وذلك لانه ارقى واكثر وظائف منها كما لا يخفى
 والنخاع يبضي الشكل تقريباً وهو مقسوم من الامام الى الخلف الى
 شطرين متوازنين شطرا يمن و شطر ايسر وكل من الشطرين ينقسم الى
 فلقات تفصلها خطوط تسمى بالخطوط الرئيسية وكل فلقة تنقسم ايضاً الى
 فليقات تفصلها خطوط اخرى تدعى بالخطوط الثانوية وفي كل فليقة
 نماذج يعبر عن كل منها باسم خصوصي او برقم يمتاز به عن غيره

وقد سموا كل فلقة باسم ما يجاورها من عظام الجمجمة فقالوا :

اولاً : الفلقة الجبهية وهي فلقة امامية يحدها من الامام عظم الجبهة
 ومن الخلف خط رولاندو الفاصل بينها وبين الفلقة لوسطى

ثانياً : الفلقة الجدارية وهي فلقة وسطى يحدها من الامام الفلقة
 الجبهية ومن الخلف الخط العمودي الفاصل بينها وبين الفلقة الخلفية ومن
 الاسفل خط سلفيوس الفاصل بينها وبين الفلقة السفلى ومركز هذه الفلقة
 بجوار العظم الجداري

ثالثاً : الفلقة القحفية وهي الخلفية يحدها من الامام الخط العمودي
 الفاصل بينها وبين الفلقة الجدارية ومن الخلف العظم القحفي { عظم
 مؤخر الجمجمة }

رابعاً : الفلقة الصدغية وهي الفلقة السفلى يحدها من اعلاها خط
 سلفيوس الفاصل بينها وبين الفلقة الجدارية ومن جانبها الخط العمودي
 الفاصل بينها وبين الفلقة القحفية ومركز هذه الفلقة بجوار عظم الصدغ .
 وهذه الفلقات مع خطوطها الفاصلة هي موجودة في ادمغة الانسان

والحيوان الا ان الفلقة الامامية أو الجبهة هي أوضح في نخاع الانسان
منها في ادمغة باقي الحيوان
وللخطوط الثانوية والتمازيج أسماء وارقام - تترد معنا في سياق
الكلام فلا فائدة من سردها

﴿ فيسيولوجيا النخاع ﴾

حصرنا الكلام في الفقرة التشريحية في الخطوط والتمازيج النخاعية
وعليه فنحن لانطيل الشرح في فيسيولوجيا النخاع بل نذكر عبارة
عمومية عنه وننظر الى فيسيولوجيا التمازيج ومنها الى الكلام المنطوق
والمكتوب وكيفية ادراك الحديث والكتابة

فالنخاع يقبل التأثيرات الخارجية فيشعر بها ثم يعيد تلك التأثيرات
أما الى أحد أقسام الجسم الخارجية ليحس بالالم أو يقوم بحركة أو يحس
باحساس الخ وأما الى الاعضاء الباطنية لتقوم بوظائفها من هضم وتمثيل
وافراز وتنفس الخ أو يخزنه ضمن أحد اقسامه الاخرى للذكرى أو الفكر أو
الانفعال الباطني الخ

واكمل من أقسام النخاع وظيفه خاصة به كما ان كلا من الخطوط والتمازيج
النخاعية هو مركز لحركة من حركات الجسم أو لوظيفة من وظائفه الحيوية
فمركز حركة الساقين هو أحد تمازيج الفلقة الجدارية { ولا نسميه هرباً
من الالتباس } ومركز حركة الرأس والمنق أحد تمازيج الفلقة الجبهة كما
ان التمازيج الجبهي الايسر الثالث هو مركز الكلام المنطوق والتمازيج
الصدغي الايسر الاول هو مركز فهم الكلام الخ
وتقسم مراكز الدماغ الى مراكز شعور وهي التي تدرك المرات

والمسموعات وبقاى المحسوسات ومراكز حركة وهي التي تأمر بتحريك
أعضاء الجسد وتكيف نبرات الصوت للكلام

﴿ الكلام المنطوق والكلام المكتوب ﴾

الكلام المنطوق { ان كان عربياً أو افرنسياً أو انكليزياً أو صينياً أو
بربرياً } يشتمل على نبرات وضعية تألف من مجموعها كلمات التخاطب
- والكلام المكتوب { مهما اختلفت الخطوط وتباينت الاحرف } يشتمل
على علامات اصطلاحية يتألف من مجموعها الكلام .

﴿ التخاطب والتكاتب والتفاهم بهما ﴾

ان خاصية النطق تتألف من أمرين رئيسيين وهما أولا الشعور
بالنبرات { أو بالعلامات الكتابية } التي يتألف من مجموعها الكلام تالياً
الاقتدار على تكيف اللسان والشفنين والخلق والحنجرة لتتمكن من تقليد
تلك النبرات { أو تمرين اليد على تقليد العلامات الكتابية } وعليه فالتخاطب
يقنضي وجود مركز مخصوص في النخاع لادراك الشعور المذكور ومركز
آخر ليكون مصدراً للحركة النقطية وهكذا قل عن التكاتب

فالنبرات الوضعية التي تؤلف الكلام المنطوق والعلامات المصطلح
عليها التي تؤلف الكلام المكتوب يتعلمهما الانسان ويحفظهما بواسطة
الذاكرة فالأذن تنقل النبرات الى النخاع فيخزنها مع الفكر أو المعنى المرتبط
بها في مركز مخصوص هو مركز فهمها وتذكرها واليمين تنقل اليه العلامات
الكتابية فيخزنها مع معناها في مركز آخر هو مركز فهمها وتذكرها
المخصوص . ثم متى الف الانسان تلك الاصوات وتلك العلامات وصار
يقربها في ذاكرته بالافكار التي تعبر عنها فهو يبرن حينئذ نفسه على

تقليدها وذلك بحكم مركز الحركة الذي يرأس حركات اللسان وباقي
الاعضاء العاملة في التكلم

والايضاح نقول اذا أصيب رجل بالابوبلكسيا { داء النقطة } الموضعية
ونلف التعرّيج الصدغي الايسر الاول الذي هو مركز فهم وادراك
الكلام المنطوق فهو يكون قادراً على الكلام والكتابة والقراءة وسمع
ما يقال له ولكنه لا يعود يفهم للكلام معنى فاذا كان هو عربي الموطن والمولد
وخاطبته وهو على تلك الحال بلغته التي لا يكون يعرف غيرها فهو لا يفهم
كلامك العربي الذي يكون لديه كالسكلام الصيني أو البربري وهذا ما يسمى
بالصمم النطقي واذا كانت الابوبلكسيا منحصرة بفليقة الحظ المنحني حيث
تخزن الصور الكتابية مع الافكار المرتبطة بها فيصبح العليل وهو قادر على
الكتابة والتكلم وفهم الكلام ولكنه غير قادر على القراءة والاشرب انه
يكتب كتابة واضحة بخط مفهوم ومتى كاف قراءة ما كتب يتعذر عليه
ذلك لان الاحرف تكون بالنسبة اليه خطوطاً متقاطعة متقاربة لا معنى
لها وهذا ما يسمى بالمعي النطقي

فالتعريج الصدغي الايسر الاول وفليقة الحظ المنحني هما مركزا شعور
للتخاطب والتكلم فلنتكلم الآن عن مركزي حركات التخاطب والتكلم
اذا تأملنا في الطفل في بداية نشأته أو في الرجل الذي يدرس لغة
جديدة نرى انهما يصفيان أولاً لئبرات الكلام ثم يحاولان النطق بهاتماً
فيخطئان أولاً ثم بعد المزاولة بحسنان التلفظ بها تماماً أو تقريباً وذلك لانهما
يخزنان أولاً تلك الاصوات ومعانيها في مركزها المخصوص ثم يمرنان
مركز الحركة على اجادة تقليدها وهذا المركز هو تعريج بروكا ويسمى أيضاً

التعريج الجبهي الايسر الثالث للسلام والتعريج الجبهي الايسر الثاني للكتابة
فاذا أصيب تعريج بروكا مثلاً فيكون العليل قادراً على فهم ما يسمع وما
يقراً ويجاوب على ما يسأل عليه خطأ ولكنه لا يقدر ان يتكلم ليس لاعتقال
لسانه بل لعدم صلاحية المركز النخاعي الذي يرتب الحركات التي يقتضيه التكلم

♦ النتائج ♦

اذا اكتفينا بما ورد في مقالة صاحبة المجلة ومقالة حضرة الكاتب المجيد
نقولاً افندي حداد بخصوص الافكار الجزئية أو الافكار التي عند سنوحها
تصورها المفكر بصورها الذاتية واشباحها كزيد وبيت فمن المقدمات التي
يسطناها يتضح ما يأتي بخصوص الافكار الكلية والمتسلسلة :

اولاً : اذا كان الانسان قد درس شيئاً او كان اول افكاره في ذلك
الشيء في لغة ما فاذا خطر له ذلك الشيء او افكر بملائقه فهو يفكر بنفس
تلك اللغة مثلاً : لقد درست الطب باللغة الفرنسية فمتى اردت ان افكر
فيه او بفروعه فانا افكر باللغة الفرنسية على اني اذا خطر لي اسم الطب
فقط فانا افكر الاسم بالعربية وذلك لاني سمعت كلمة الطب والفهم العربية
اولاً ثم لما درست علومه درستها باللغة الفرنسية

ثانياً : اذا كانت الافكار فيما يختص بالخنو والمحبة والشفقة وباقي
العواطف القلبية فيغلب ان تكون بلغة الام على ما اظن لاني اشعر بهذا في
نفسي وعلى ان اول كلمات حنو نسمعها تكون بلغة تلك الام المحبوبة واول
انعطاف تكون موضوعه نسمع معه كلامها في ذات تلك اللغة

ثالثاً : اذا تعلم الانسان صلواته وواجبات دينه في لغة ما فكل
افكاره المتعلقة بالدين والا لوهية تكون في تلك اللغة حتى ولو لم تكن الافكار

التي تحظر له فيما بعد مطابقة لنفس الافكار التي اقتبسها بتلك اللغة
 رابعاً : اذا كان الانسان قد الف التكلم او المطالعة في بعض الافكار
 بلغات متعددة فاذا خطر له فكر منها فيكون في اللغة التي أكثر الكلام فيها
 قبل طروق ذلك الفكر الى مخيلته . مثلاً : التاجر في مصر يبيع ويشترى
 ويساوم ويساير بلغات كثيرة فتى خلا في نفسه وافتكر في شيء فهو يشكره في
 اليونانية اذا كان آخر مخاطبيه يونانياً او بالفرنسي اذا كان فرنساً وياؤهلم جراً
 خامساً . اذا كان الانسان في حالة الانفعال الشديد او التأثر العميق
 فاذا بقي لعقله مجال للتصور فهو يشكر في كل اللغات الواحدة بعد الاخرى
 فيتأسف مثلاً بالعربية ثم يفضب بالتركية ثم يصمم على الانتقام بالانكليزية
 ثم يعول على المساعدة بلغة اخرى تكون في الغالب لغة والدته او اللغة التي
 تعلم فيها صلواته اذا كان من اصحاب الدين

سادساً : قد تمر الافكار على مخيلة الانسان تباعاً سراعاً دون ان
 يتمكن من ادراك صورها او احرفها الاعتراض الفكر الجديد الفكر القديم
 هذا ما عن لي كتابته في هذا الموضوع اثبتته مع اجهاد النفس لان
 اجعله واضحاً ومختصراً ما امكن وارجو حضرات الافاضل الذين يطالعون
 هذه المقالة ان يتحفوا هذه المجلة بما عن لهم في هذا الموضوع لاني لست
 على ثقة تامة من نتائجي التي انما استنتجتها قياساً على نفسي وعلى القليل من
 ذوي اسدقائي الخصوصيين

الدكتور مويال

﴿ عيد الميلاد ﴾

نهني الطوائف الغربية بعيد الميلاد ونسأل الله ان يجعله عيداً سعيداً